

لبس اليشماق

في بغداد

Le Yashmaq et ses formes à Baghdād .

(اليشماق) وبعضهم يقول اليشماغ كلمة تركية معناها ما يشد على الرأس وقد اطلقها المراقبون على الكوفية المتخذة من ثوب خاص يسمونه يشماغا وقد تفتن البغداديون في لبسه تفتنا غربيا حتى اخذوا يلقونه على اشكال وهيئات مختلفة . وقد اصبحت اسماء اكثر هذه الهيئات شيوعا بينهم في الوقت الحاضر وادونها اختلاف هنا مع هيئاتها واسباب تسميتها خلفة للتاريخ :

(لغة الجراوية (١)) وهذا تقوم من لفتين بينهما انفراج قبرا عقسد واحد وهما متوسطان الرأس على عرقبة تسمى في الفراق (عرقجين) . واسباب تسميتها بهذا الاسم : قصة طريقة تلخص في ان رجلا كركوكيا كان يسكن محلة المصرف (البنك) ببغداد اسمه عارف وكان مشهورا بالدعارة والشجاعة فمر ذات يوم على سيل ماء مع صاحب له وبعد ان شرب من هذا السيل . اراد ان يقول لاصحابه جرهموا (اي اكرعوا) فقال (جرؤا) لانه لم يكن يحسن العربية فاخذ الناس عليه هذه الكلمة والصقوها به ولما كان يلف يشماغا بيته خاصة بها . اخذ صاحبه عنده تلك الهيئة وسموها (لغة الجراوية) . وهي اللفظة المستعملة عند سكان محلة باب الشيخ من بغداد .

(لغة الرب) : نظن ان هذه الحكاية ملقعة كل التطبيق لشرح هذه الكلمة وان هناك غير هذا التاويل .

(لغة الصفورية (٢)) وهي تقوم من طيتين دقيقتين حستين تركب احدهما للآخرى بلا انفراج بينهما . وقد سميت بهذا الاسم نسبة الى (علي بن

١) الجراوية بيمين فارسية مثلكة مفتوحة يليها راء مشددة خالف غرايو مكسورة وياه مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢) الصفورية نسبة الى الصفور الا ان المولم يفتحون العين كما هي عادتهم في كل ما جاء على وزن فاعول .

صغور) احد الدعار المشهورين في زمن الاثراك ويستعمل هذه اللفظة لان سكان محلة باب الشيخ ايضا .

(لغة الشبلاوية (٣)) هذه اللغة منسوبة الى سكان محلة (ابو شبل) من محلات بغداد وهي خاصة بهم وتتقوم من ثلاث لغات بشكل اسطواني تكون قاعدتها اللغة الاولى .

(لغة العدام) اي « لغة الاعدام » ويقال لها « اللغة القنبورية » ايضا وهي تتقوم من اربع طبقات اسطوانية الشكل وسميت بهذا الاسم لان الذي يلبسها لا يبالي بالحكومة فهو موطن نغمة طل حكم الاعدام والذي يلبسها يمشي مرحا في الشوارع يتختر ذات اليمين وذات الشمال يتقبر بالمارة اي يستهزئ بهم اتي وجدهم . وليس في بغداد من يستعمل هذه اللغة في الوقت الحاضر .

(لغة المهداوية) هذه اللغة خاصة بسكان محلة المهدية ببغداد وهي تتقوم من ثلاث طبقات مع ذيل يتحدر وراء الرأس على القفا .

(لغة الفضلاوية) وكانت قديما تسمى « اللغة القلعية » لان سجن بغداد كان قديما في (قلعة المدفعية) التي هي الآن مقر وزارة الدفاع والذي كان يدخل (القلعة) مسجوناً ثم يخرج منها كان يلف يشماغه على هيئة تتقوم من اربع طبقات مع ذيل الى الخلف على شرط ان تكون الطبقة الاولى (اي القاصدة) متباعدة على الجبين بشكل حلزوني . وتسمى لان ب « اللغة الفضلاوية » لانها تستعمل عند سكان محلة الفضل فقط من محلات بغداد الكثيرة السكان .

(سه لغة) « سه كلمة فارسية معناها الثلاث (اللغات) وتتقوم من لغتين بارزتين الى الجهة اليسرى مع ذيل متدل على الجهة اليمنى وهي مستعملة عند سكان محلة الحيدرخانة .

هذا ما استطعت جمعه وفهمه انشروا خدمة للتاريخ وكنت اود ان انشر تصاویر هذه الهياكل توضيحا لما ذكرته لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

السيد عبدالرزاق الحسيني

بغداد

(٣) نسبة الى محلة ابو شبل نسبة مخطوء فيها للاشارة الى ان في هذه النسبة ما يشير الى ان هناك كلمة محذوفة هي (محلة) .